14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الأحد 3 مارس 2013م العدد 15704

إشراف / فاطمة رشاد

(أروى) رواية جديدة للكاتب والروائي اليمني حبيب عبد الرب سروري

■ صنعاء/ متابعاتك

عن دار الساقي بلبنان صدرت حديثاً رواية جديدة للكاتب اليمني حبيب عبد الرب سروري وهو الذي قال عنه عبد العزيز المقالح (بعد أن فرغت من قراءة روايته الأولى، تكون لدي انطباع خشيتُ أن أبوح به، وهو أن العلماء لا الشعراء هم الأقدر على كتابة الروايات).

وسروري هو بروفيسور في علوم الكمبيوتر بقسم هندسة الرياضيات التطبيقية، كلية العلوم التطبيقية، روان، فرنسا.

(ثمة نساء لا يمكن لرجل إلا أن يعشقهن. أروى امرأةٌ فاتنة تجمع أصدقاء الطفولة، أوسان وشوقي ومنيف وباسل، في حلبة واحدة للمنافسة على حبها. إنها (هيلين الإلياذة) التي قامت حرب طروادة من أجلها. لكن الحرب الطاحنة بين أصدقاء الأمس تتفجر هنا بتآمر قاتلٍ أصم، دون ضجيج...

أوسان يقع في غرام أروى التي تزوجت من منيف، وباسل يحاول الدخول على الخط والإيقاع بين الثلاثة الآخرين. فيما يظل شوقي عاشقاً سرياً لا يتزحزح. المرأة المشتهاة التي لا يستأثر بها أحد من الأصدقاء، تبقى بين كل ذلك أسيرةَ أخيها رضوان التي تتنفس حبه مع كل نسمة!...

بين العشق المركب والحب الأخوي الغامض جداً تتأرجح نوازع أروى وشهواتها. تمتلك عشاقها وتأسرهم، تحبُهم وتحتقرهم جميعاً)).

المرشدي قامة فنية و ظاهرة ثقافية

قليلون هم الذين ينعمون بالخلود في ذاكرة الناس وفي وجداناتهم ويضل التاريخ يوزع شذا روائحهم العطرة إلى ما شاء الله، كما تظل أفعالهم تلك إضافات خالدة تعيد في الكثير منها بعض تلك اللحظات الجميلة، التي تعيد إلى الحياة ابتسامتها التي اختطفها دوس ثعلبان منذ آلاف السنين.

فـي تلك الأجواء لم تكن البسـمة قد تموضعت على كل الشـفاة، لقد كانت حكراً على السـادة النبلاء والإقطاعيات، ولربما لم تكن بعد قد وجدت جمهوراً واسعاً لأنها محل احتكار وغيره من أن تطبع البهجة على كل الوجوه، حتى كانت النغمة خاصة حين امتزجت واختلطت بالحسـرة والدمعة، وكانت الكلمة هي الترجمان لمختلف أشكال الأسى والفرح.

هكذا تشكلت في الذاكرة وفي النبضات وعلى الملامح عبارات موحية وعلى شطآنها ارتمى اللحن، ابتسمت الحياة، تراقصت الشطآن حين حلت البهجة قلوب الحيارى، عندما غرد المرشدي كما يحب أبناء السعيدة أن يطلقوا عليه، وردد الكون معه.

يـا حبيبـي أي عيـد أي سـعدي
سـوف تبقـى هـذه اللـيلـة عنـدي
عـنـدنـا ورد حـكـى رقـة خـدي
ومـــدام أشـبـهـت فـرحـة وعـدي

هكذا غرد المرشدي محمد ناجي للوطن وللحب وللسلام وللفلاحين والعمال وللمواطن والمغتربين ولكل الوان الطيف.

غرد المرشدي بمختلف الوان الغناء يمني، مثل اللحجي، والمدني، والصنعاني والتهامي، وشنف أذان المستمع العربي كذلك من خلال العديد من الألحان الرائعة والمبهجة، حيث عبر بها الحدود إلى عوالم خارج السعيدة، وقد غش عنه بعض نجوم الأغنية العربية أمثال الفنان الرائع والجميل محمد عبده.

وبالمثل لما تمناه بعض فلاسفة التنوير كشف الطرق لدى الملوك والقساوسة فيما يذهبون إليه من الإغراق في عوالم الثرى الغيبية، فإن الفن كذلك قد كشف عن الوسائل التي يؤثر بها على الحياة، وعلى الاعتقاد بأن الفن موجد الحياة ومطور الوجدانات والملاكات الجمالية، بل أنه شبه مقدس كما يذهب إلى ذلك (ديفيد انجلز) صاحب دراسة في مجلة عالم المعرفة الصادرة في العام 2007م حول سوسيولوحية الفن.

لقد كان المرشدي عالماً باسرار اللغة وقواعدها ، ولذلك فقد قيل عنه أنه الفنان الذي لم يلحن، وهو كذلك باحث في شؤون الأغنية اليمنية وله العديد من الأبحاث والدراسات، صدر بعضها في كتابين تقريباً بينما ما تزال هناك الكثير من الدراسات لم تر النور بعد، كما أن له آراء جريئة فيما يتعلق بالأغنية الصنعانية خاصة، حيث أشار إلى ذلك في مقابلة بدت خجولة عبر الفضائية العدنية، واعتقد أنه لا بد أن يكون قد بحث في شأن ما يدعي البعض وما شاع حول لأغنية الصنعانية، و اكتفى المرشدي بالإشارة إلى باشرحيل من أنه أول من صدح بهذا اللون من الغناء فأي الغنية الصنعانية فيما.

ونحن نعرف بأن هناك العديد من رواد هذا اللون في مدينة عدن، التي كانت موطناً للحب والفن ، فيما كانت صنعاء

› أحمد مثنى

يمنع عليها الغناء وكل لحظات الفرح ، وإذا ما وجدت مثل هذه اللحظات فقد كانت تمارس على طريقة العادة سرية.

إجمالاً فإن المرشدي قامة فنية قل ما يوجد لها مثيل ليس في يمن الحكمة والفن بل في الجزيرة العربية والخليج، فقد كان على مقدرة فائقة في مجال التلحين ، وكانت جميع ألحانه تتسم بالرقة والعذوبة وبأدائه الرائع وصوته الشجي كان يكهرب المتلقي ويبعث في روحه أطنانا من البهجة والفرح حين يكون في اتجاهه مثل هذه اللحظات ، وهو يكون مبعثاً للشدة والتدافع نحو الواجب الوطني حين يتعاطى مع الأغنية الوطنية ، ويملؤه الحنين والحسرة ولمسات الحزن حين يكون في حضرة أغنية الغربة والفراق للأرض والجيرة ، وهو فوق هذا وذلك باحث في علوم ونشأة الأغنية اليمنية.

بمعنى آخر فإن الأستاذ والفنان الكبير محمد مرشد ناجي ليس ظاهرة فنية فقط بل هو كذلك ظاهرة ثقافية وفنية حمل هموم الأغنية اليمنية مع جيله الذي أفنى كل حياته من أجل أن يكون للأغنية اليمنية مذاقها الخاص ، وهو من عرج على مختلف اللهجات اليمنية، وصورها كما يجب معبرة عن معاناة العشاق والمحبين الذين من سوء طالعهم أنهم وجدوا في أرض السعيدة في مرحلة ضاق فيها الحب الذين بالواشين والحساد، وقل التعاطي مع الجمال والفن إلا من نجوم لمعت في العديد من محافظات الجمهورية ، مثل عدن وكوكبان وتهامة حيث أبدع العديد من الحكام والقضاة الذين كانوا ينزلوا إلى تهامة للعمل والإقامة فيها أمثال القاضي العنسي والقاضي عبدالرحمن الآنسي وابن شرف الدين وعدد من أبناء تهامة المؤسسين للشعر اليمني أمثال لفقيه موهبر ، الشعر الحميني والمزاح والحكاك ، والعيدروس.

وهنا لسنا بصدد البحث في جهة الشعر الحميني ومنابعه أو البدايات لهذا اللون الراقي والمعبر ، إذ أننا في حضرة مقام الأسى والحزن على فنان اليمن الكبير المرشدي الذي ألهب الوجدنات والمشاعر عشقاً وحباً وهياماً وأسس

مدرسة فنية جابت عوالم كل اللهجات اليمنية وأرست نغماً جال وصال في أرجاء الوطن والجزيرة العربية والخليج، ولقد كان فنان اليمن الكبير مدركاً لما ذهب إليه علماء الاجتماع، من حقيقة أن للفن أدواراً غير مادية في تكوين الشخصية الإنسانية وكيف أنه كمؤشر اجتماعي مهم يفك شفرة الوجود ويرقى بالإنسان إلى عوالم خالصة الإنسانية، ولذلك فقد كان رحمه الله يختار كلمات أغانيه ويجهد نفسه ومن حوله خلال مراحل التلحين ليقدم لجمهوره وكل محبيه خلاصة ما توصل إليه بصوته الشجي وحنجرته الملائكية.

عرفته جيداً وداومت على المقيل معه في الأيام التي كان يعقد جلساتها في منزله من كل أسبوع، وجمعتنا به مقايل أخي الأستاذ الفاضل طه غانم وكانت روحه تسبق لسانه إلى النكتة والطرفة وإلى الحديث المسؤول والهادف حول العديد من قضايا الأدب والفن.

حقيقة لقد خسرت السعيدة وأبناؤها، ولا نبالغ إذا قلنا أن البلاد العربية منيت بخسارة كبيرة بفقدان أحد أبنائها البررة وأحد أكبر الصداحين في سماوات الفن والجوالين في فيافيها الخضراء النضرة وأحد أهم الباحثين في مجال الغناء اليمني والمحيط والعارف بفنون مختلف اللهجات اليمنية.

شابوك أنا وامرفاق بكره
أرض امجبل ما نبا امساحل
واسيدي حيد ذي امخطره
ما خطرتها شي وأنا جاهل
حوته من أمخنه ما هو حرام با أمه
عن ساكني صنعاء حديثك هات وافوج أنسيم
مش مصدق انك أنت جنبي
انته جنة أنت وحدك حاجة ثانية

تغمد الله فقيد اليمن الكبير وفنانها العظيم أستاذ الأغنية اليمنية محمد مرشد ناجي واسكنه بإذنه تعالى مع الشهداء والصديقين فسيح جناته والهم أهله وذويه وأبناء السعيدة جميعاً الصبر والسلوان، (إنا لله وإنا إليه راجعون).

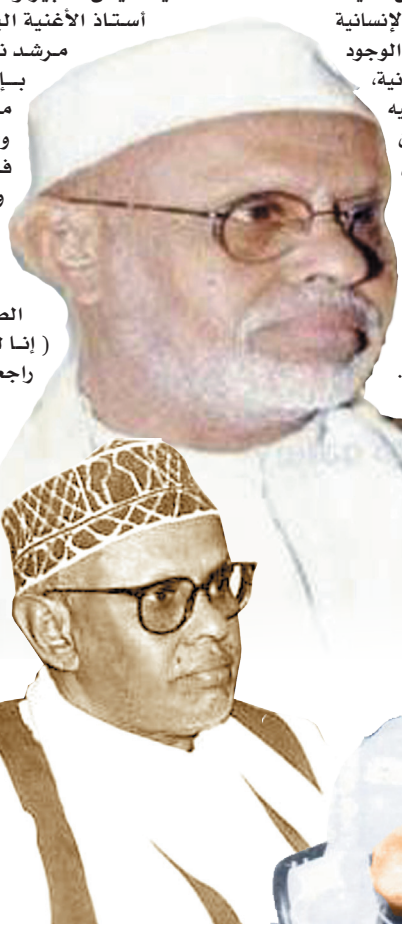

أدباء عدن يستنكرون حادثة الاعتداء على الأديب والإعلامي عبدالله باكدادة

■ عدن/ 14 أكتوبر

استنكر اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع عدن الحادث المروع الذي تعرض له الزميل الشاعر عبدالله باكدادة.

وأهاب في بيان تلقت صحيفة (14 أكتوبر) نسخة منه الجهات الأمنية المختصة بسرعة المتابعة وضبط الجاني وكشفه (حتى لا تصبح الأمور منفلتة ومقلقة) بحسب البيان.

وأوضح البيان أنه «بينما كان الزميل الشاعر الأديب عبدالله باكدادة ماراً بسيارته في جولة كالتكس أعترضته سيارة أمس الأول وصدمت سيارته التي كان معه فيها ولداه التوأم فأصابه مع ابنيه ذعر شديد، سبب له الكثير من الأسى والإحباط، ووضعه في حالة نفسية متفاقمة، مضيفاً أن المتسبب بالحادث لاذ بالفرار الأمر الذي أثار في نفس الزميل الشكوك بالاستهداف المتعمد.

وأشاد البيان بمناقب الزميل باكدادة في أنه شاعر وأديب عرف باعتداله وحبه لوطنه وشعبه ولم يكن في يوم من الأيام أسيراً لتعصب أعمى، بل كان يتعامل مع الجميع بمنتهى الديمقراطية والحرص والمسؤولية، مشيراً إلى أن من المستهجن أن يكون جزاؤه الترهيب والترويع الذي تعرض له في هذا الحادث الآثم، موضحاً أن أياً كانت الجهة التي أعترضته وروعته مع ابنيه فقد أسرفت في اختيارها هذا وخابت.

سطور

محمد كليب أحمد

هموم صغيرة .. مع اللغة العربية

منذ فترة ليست بالقصيرة وعلاقتنا باللغة العربية تتراخى لدرجة فقدان بريقها الأخاذ التي كانت عليه في سوالف أيامنا الغابرات، وغدت مجرد وسيلة مجانية لتدوين ما تمليه علينا الحاجة لاستعمالها بأسلوب جامد لا يتجاوز حد الانتفاع الآني بها باعتبارها إحدى الأدوات التي أجبرنا للتداول بها لافتقارنا لما ينافسها من عداها من اللغات كما حدث في عهود التواجد الأجنبي لدى عدد من الدول العربية التي لازالت بعض اللغات - كالفرنسية مثلاً - هي الجارية على ألسنة شعوبها يتوارثونها كما يتوارثون صور زعمائهم التي عرفوها منذ ولادتهم وحتى شيخوختهم التي لا تشيخ ..

أما نحن هنا فقد ولدنا معها ، بل أننا نقتل أي فكرة لإقتران لغة أخرى بها - رغم الدهر الطويل الذي عاشه الإنجليز بيننا وعشناه معهم - وحاربنا بل ودمرنا كل آثارهم وكل ما يربطنا أو يذكرنا بهم حتى لغتهم منذ رحلوا عنا تاركين لنا أبواب الصراعات السياسة مفتوحة على مصراعيها ولم تُغلق حتى اليوم ..

وإذا قادتك الظروف للحظات أن تجول في أروقة الكليات والجامعات فلن تجد أن لغتنا الأم تحظى بأدنى اهتمام سوى أنها أداة لعدد من العلوم الأخرى ووسيلة ساذجة للتلقي وبأبسط مقوماتها وبعاميتها التي تكاد تمحو ما تبقى منها لدى الأجيال السابقة .

أما المستوى التعليمي الأساسي والثانوي فقد احتلتْ اللهجات السطحية الشعبية المرتبة الأولى في الأداء والتلقي وبكل بساطة ، متناسين تماماً أنها المرحلة الأكثر أهمية لتلقين هذا النشء علومهم بها حتى تنمو معهم وترتقي بهم لمستويات أفضل ويفخرون بامتلاكها كأهم مقومات العلوم وأساسها الأول وليست مجرد وسيلة يعبرون من خلالها لمراحلهم التعليمية التالية ..

أن لغتنا العربية بحور من جمال الكلمة والمعنى، وحدائق غنّاء من رائع اللفظ وغزارة المعنى وعذوبة التذوق والنسق والصفاف ، فتزيد صاحبها براعة في التعبير والتصوير ويتناغم معها النطق والمعنى مما يسمو بها إلى الصدارة عن بقية اللغات الإنسانية.. وإن لم تكن كذلك لما أنزل القرآن الكريم ناطقاً بها، بأجمل وأعظم الآيات التي عجز عن الإتيان بمثلها كل من كذب بها رغم مستواهم الرفيع في اللغة العربية حينها ، لدرجة اعتبارها الإعجاز الأول لهؤلاء القوم الذين كانوا يتفاخرون بها ويتبارون بملافظها القوية بنسيج يعجز عباقرة البلاغة والنحو اليوم عن مسايرة أبسط ما فيها .

لقد تعددت النداءات وفي مختلف المحافل العربية للاهتمام المتزايد بلغتنا العربية الأم وشمَر المجتهدون عن سواعدهم لبذل ما يمكنهم لهذه الغاية السامية المهمة في كل مناحي حياة أجيالنا من حاضرهم وآتيهم ، يملأ عقولهم وأفئدتهم التفاؤل الشديد بأن في مقبل الأيام سيحصدون انجازات جوهرية وتلاحماً حميماً بين الإنسان العربي ولغته الأسمى والأقدر على مساعدته للارتقاء بعلومه الإنسانية وحياته العامة ، وحتى النهوض بالذائقة الجمالية والفنية لديه .

وهل لي أن أتجرأ بتوجيه نداء متواضع لرجالات التربية ومختصيها في اللغة للالتفات لهذه الناحية ولو بعين الرحمة والشفقة للحال المتردي الذي وصلت إليه لغتنا الأم وفي كل مواقع التداول والاهتمام ..

ولعل المنطق الأول لهذا الهدف الكبير تكون المدرسة هي مرتكزه الأساسي ، والمعلم أحد أدواته الحيوية ترافقه بذلك عدة وسائل مساعدة لتحقيق أفضل النتائج المرجوّة .

أنني لا أمتلك لساناً تشرّب بعذوبة حروفها ومخارجها ، ولم تنصهر ذاتي فيها يوماً وأغوار ألفاظها وعمق معانيها ، أو ممن يدعون أستاذية الكتابة بها وبمستوى أساتذتي أو حتى أصغر تلاميذ أولئك المسكين بزمام قواعدها أو المتحكمين بأمواج بحورها ، وان كنت أتشكك كثيراً في المستوى الصعب الغارق فيه الغالبية العظمى المتخصصين من تلامذة اللغة والأدب في الجامعات ، ناهيك عن التدني الملحوظ لدى المؤسسات الأبسط من الطلاب ..

وذلك ما زادني تفكيراً وقلقاً والتذكير بأهمية الالتفات بكل جدية بهذه اللغة العظيمة ، وإعادة النظر في إستراتيجية انتشالها ، لتغدو الأجدر بالاهتمام والأجدر أن تكون الوسيلة الأولى للعلم والعمل ، والخروج من حالة الغفلة التي نعيشها عن هذا الهدف التربوي الهام .

خاطرة

(سقوط الرغيف، وسمو الشعار)

› أحمد سالم

يا أمة ضحك عليها الحوار،
وسخر منها الجوار
وغدت على شفا انحدار
بعد غياب الخبز..
وحضور الشعار،
وهجرة المحبة،
ونشوب الشجار
هاهم.. يتلهون.. يتفرجون!
وأنتم لاتستحون.. ولاتخجلون!
فبأي حكمة..تدعون؟!
وبأي تعقل.. تتشدقون؟!
انكفأت على قلبي الباكي
وألجمت، قليلا، الشجون،
وتضرعت إلى ما وراء
السبع الطباق..
بابتهال روحي.. حنون
متمنياً أن لا أراهم...
يصوملون ، ويعرقنون
وأن يظللهم دفء المزون
يظللهم دفء المزون!

إيماءات

. لاقيمة للفكرة النيرة إن لم تتحول إلى واقع عملي، وسلوك نفعي للناس... السؤال: رجال صنع القرار.. هل يقرؤون؟ أشك في ذلك .

.((من تركيا كثرت الهدايا))

. عبده محمد الجندي

وتعليقنا: حنين إلى الاحتلال الثالث

. متى نتخلص من العناد الذي يمنع من إدراك أن ثمة تغيرات .. حدثت في دول الصقيع، وأن علينا أن نحسن التفاعل معها ؟!

. المشهد العام للصقيع الغربي في بلدان الضاد: انقسام، انهزام، تصدع، شروخات، تدمير،تسخين للعداوات، إيقاف الاقتصاد، شرعنة للفساد، هوس مخيف بالمظاهرات، تغريخ مئات المبادرات، كثرة الاغتيالات، انتهاكات فظة للسيادات، ويكفي ولو أن الجراب مملوء. خدعوها بقولهم: حرية!

آخر الكلام

إني لتطربني الخلال كريمة
طرب القريب بأوبة وتلاق
ويهزني ذكر المروءة والندى
بين الشمائل هزة المشتاق .

. حافظ إبراهيم.

همس حائر

› فاطمة رشاد

أتيتك محملاً بالمنى والحرير،
وحاملا الجمر والسرور
نثرت، أمام وجهك الحزين ،
سلل الورد والبارود والياسمين،
والأيقونات الكاتمة
بوح الجراح،
ورشاش العطر المثير
جئتكم من بلاد (...)،
كان أهلها عليكم يضحكون،
وفي أمر حالكم.. متعجبون!
من الخلاف الحاد..
المبعثر كفنون
على أرصفة الضياع
وشوارع الجنون
وبريق الأسلحة المعجلة بالمنون
وقهقهات الرصاص ...
في ليالي السكون.
ومسرحيات الألغاز
عن تفجير النفط والغاز،
والكهرباء التي صارت
تسير على عكاز ...
إنهم يمزحون ..ويتندرون.
عن مهزلة الحوار،
ومعلقة الصغار
وطيش الكبار
الحوار الذي تصلون
به الليل بالنهار
والرقم المناطح.. سقف المليار
أو مئة مليار،
وينقشع ظلام الغبار،
ولايطل هلال الحلول